بسم الله الرحمن الرحيم

فُرسَانُ البَلَاغِ لِلإِعلَام

قِسمُ التَّفرِيغِ وَالنَّشرِ

يُقَدِّمُ

تَفرِيغُ الإِصدَارُ المَرئِيّ:

نصيحة الشيخ خالد بن عبدالرحمن الحسينان -رحمه الله-

لمسلمي تركستان الشرقية

جمادى الآخرة ١٤٣٤هـ – مايو ٢٠١٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فنحمد الله سبحانه وتعالى أن الله جمعنا مع إخواننا المجاهدين المهاجرين المرابطين من تركستان، هذه من رحمة الله سبحانه وتعالى أن المجاهدين هنا يجتمعون ولهم علاقة جيدة مع بعضهم (العرب مع العجم) ، الحمد لله بينهم التآلف والمحبة والمودة والتعاون والترابط، فأحببنا في هذه الزيارة أن نتكلم ونوجه بعض التوجيهات وبعض النصائح لإخواننا المسلمين في تركستان الشرقية الذين ظُلموا واضطهدوا وعُذبوا وسُجنوا، فنسأل الله سبحانه وتعالى باسمه الأعظم الذي إذا سُئل به أعطى وإذا دُعي به أجاب سبحانه وتعالى نسأل الله جل وعلا بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يرفع الظلم عن إخواننا التركستانيين في بلادهم وأن ينصرهم وأن يجعل لهم من كل همٍ فرجا ومن كل ضيقٍ مخرجا، وأن ينصرهم على عدوهم الذي ظلمهم واضطهدهم وسلب حقوقهم، فهذه بعض التوجيهات التي نوجهها لإخواننا المسلمين هناك في تلك البلاد، فنقول لهم:

أولاً: قبل كل شيء احمدوا الله سبحانه وتعالى أن الله جل وعلا جعلكم من المسلمين، هذه نعمةٌ عظيمة أن الله اختار لكم هذا الدين العظيم وأكرمكم بالإسلام والإيمان، هذه من أعظم نعم الله جل وعلا على عبده أن الله يجعله من المسلمين المؤمنين. وهذه كما قلنا من أعظم نعم الله جل وعلا عليكم حيث أن الإنسان عندما يصبح مؤمناً ومسلماً وصالحاً سوف يسعد في الدنيا وفي الآخرة، يصبح من السعداء في الدنيا والآخرة كما قال جل وعلا: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً} [النحل ٩٧]

الله جل وعلا يحييه الحياة الطيبة، الحياة حياة الرضا والسعادة؛ ولهذا تجد ... –سبحان الله– أسعد الناس في هذه الدنيا هم المؤمنون الصادقون المخلصون، هم أسعد الناس في هذه الدنيا حتى ولو كانوا فقراء، أما الكفرة الذين كفروا بالله وبرسوله وتدينوا بدين الشيوعية مثلاً أو الهندوسية أو اليهودية أو النصرانية (وهذه الأديان كلها أديان باطلة) ، عندما يأتي هذا الإنسان يوم القيامة لن يجد إلا نار جهنم والعياذ بالله، قال الله جل وعلا: {وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ} [آل عمران ٨٥] ،فاحمدوا الله جل وعلا أن اختار لكم هذا الدين العظيم وجعلكم مسلمين.

وكذلك النعمة الثانية التي أحببنا أن نذكركم بها أيها الأخوة: وهي أن الله سبحانه وتعالى اختار لكم الجهاد والهجرة والرباط، هذه العبادات الثلاثة التي اختبر الله جل وعلا بها أصحاب رسول الله، الصحابة اختبرهم الله بأمرين: بالهجرة والجهاد، فنجحوا في الاختبار؛ لأن أشق أمر وأشق شيءٍ على النفوس هو أمر الجهاد والهجرة، لأن الإنسان يترك الأوطان ويترك الزوجات ويترك الأولاد ويترك الدنيا والملذات والشهوات ويخرج لنصرة دين الله جل وعلا. ولهذا فالله سبحانه وتعالى رتب على الجهاد والهجرة والرباط أعظم الأجور وأعلى الدرجات في الجنة، وهذا كما قال الإمام ابن تيمية رحمه الله: "أكثر الآيات والأحاديث في باب الصلاة والجهاد" ؛ لأن أمر الجهاد في الإسلام أمرٌ عظيم وهو من التجارة مع الله بل هو من أعظم أنواع التجارة مع الله، يقول الله جل وعلا: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [الصف ١٠,١١] ، فهذه من أفضل وأروع وأجمل أنواع التجارة مع الله أن الإنسان يجاهد في سبيل الله.

لماذا نجاهد نحن؟

نحن نجاهد من أجل إعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى، وحتى يكون دين الله جل وعلا هو الأعلى في الأرض، وحتى نحكم شريعة الله سبحانه وتعالى، وحتى يسود العدل بين الناس.

الآن الظلم انتشر بين العباد والبلاد، انتشر الظلم والاضطهاد وقتل الأبرياء، عندما يأتي الإسلام ويطبق ويحكم بين الناس فهنا سوف تسعد هذه البشرية سعادة عظيمة كما كانت في القرون المتقدمة.

فلهذا لابد أن نستشعر هذا المقصد (لماذا نجاهد؟) ، نحن لا نجاهد من أجل الدنيا، ولا نجاهد من أجل المناصب ولا من أجل الشهوات؛ نحن نجاهد من أجل أن تكون كلمة الله جل وعلا هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى. ولقد رتب الله جل وعلا على من جاهد في سبيله وضحى واستشهد رتب الله له سبحانه وتعالى الأجر العظيم في الآخرة، فعلى سبيل المثال تصوروا أن الرسول –عليه الصلاة والسلام– قال: "إِنَّ لِلشَّهِيدِ عِنْدَ اللهِ سَبْعَ خِصَالٍ ..." فذكر منها صلى الله عليه وسلم: "يُغْفَرُ لَهُ عِنْدَ أَوَّلِ دَفْعَةٍ مِنْ دَمِهِ ..." ، تصور أول قطرة من دمه تخرج فإن الله يغفر له كل الذنوب (الكبيرة والصغيرة) ، "وَيُجَارُ مِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ" : الشهيد ليس عليه عذاب قبر وليس عليه فتنة القبر (فتنة القبر: أي سؤال الملكين:

من ربك؟ ما دينك؟ من نبيك؟)، "وَيُزَوَّجُ ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ إِنْسَانًا مِنْ أَقَارِبِهِ" ، يوم القيامة يشفع لهم لا يدخلون النار بإذن الله ورحمته، "وَيَأْمَنُ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ الْيَاقُوتَةُ مِنْهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا

فِيهَا" ، انظروا فضلٌ عظيم ولهذا الله سبحانه وتعالى قال في كتابه الكريم: {وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ} [آل عمران:١٦٩] ، تصور كل الناس يموتون لكن الشهداء هم أحياءٌ عند الله يرزقهم ويكرمهم، هم الشهداء الآن يعيشون في لذة وسعادة ونعيم لا يستطيع الإنسان أن يتصوره.

أعداء الله من الكفرة يظنون عندما يقتلون المجاهدين أنهم فازوا وربحوا، لا بل إن أمنية كل مجاهد أن يُقتل شهيداً في سبيل الله، لماذا؟ لأنه سوف ينتقل من هذه الدنيا الضيقة المليئة بالهموم والأحزان، إلى أين؟ إلى جنة عرضها السموات والأرض. فلهذا لابد علينا أيها الأحباب الكرام أن نصبر على هذا الطريق، هذا الطريق طريق الجهاد والرباط والهجرة يحتاج إلى صبر، قال الله سبحانه وتعالى: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} [آل عمران ١٤٢] فالله جل وعلا قرن بين الجهاد والصبر؛ لأنه لن يقوم جهاد بدون صبر. في آية أخرى قال الله جل وعلا: {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ} [محمد ٣١] ، فالجهاد هو من أعظم الابتلاء، الله يبتلينا: هل نحن نقدم أنفسنا رخيصةً لله سبحانه وتعالى؟ وهل نضحي بأموالنا وبأزواجنا وأولادنا من أجل نصرة دين الله سبحانه وتعالى؟ فلا بد من الصبر على هذا الطريق؛ لأن فراق الأهل يحتاج إلى صبر، وفراق الأولاد يحتاج إلى صبر، وفراق الملذات والشهوات يحتاج إلى صبر، وفراق الأوطان يحتاج إلى صبر، فهذه العبادة عبادة الجهاد في سبيل الله مبنية على الصبر، فمن ليس عنده صبر لن يستطيع أن يثبت على هذا الطريق (طريق الجهاد والرباط والهجرة) . فلابد أن توطدوا أنفسكم على الصبر، ولابد أن الإنسان يدعو الله سبحانه وتعالى دائماً وأن يكثر من الدعاء أن الله

سبحانه وتعالى يفرغ عليه صبراً وأن يثبت قدمك؛ لأن النصر من عند الله وهذه عقيدتنا، الله سبحانه وتعالى قال: {وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ} [الأنفال ١٠] .

أنتم ترون الآن أمريكا أقوى وأعظم دولة في العالم تملك من الأسلحة والأموال والعدة والعتاد وكل شيء، وأفقر دولة الآن أفغانستان –بفضل الله ورحمته وكرمه– إلى الآن ما استطاعوا على المجاهدين في أفغانستان بل انهزمت أمريكا (وهذا باعترافهم هم أن أمريكا انهزمت)، مع أن العالم كله (العالم العربي والعالم الغربي) وقف مع أمريكا، ودعم أمريكا بالمال وبالسلاح وبالجنود وبكل شيء؛ ومع ذلك –بفضل الله ورحمته– أمريكا تتساقط في الهاوية بإذن الله سبحانه وتعالى، وهذا بفضل الله ثم بفضل تضحيات وصبر المجاهدين في سبيل الله سبحانه وتعالى.

فالنصر أيها الاحباب الكرام ليس هو بكثرة العدة والعتاد إنما الصبر يأتي من عند الله جل وعلا؛ فعلقوا قلوبكم بربكم سبحانه وتعالى وتوكلوا على الله وأكثروا من الدعاء أن الله سبحانه وتعالى يثبتكم على هذا الطريق. هذا الطريق عظيم طريق مبارك هو طريق النبي – صلى الله عليه وسلم– وأصحابه الكرام.

ولهذا لو تأملتم في حياة رسولنا –صلى الله عليه وسلم– تجد حياته كلها جهاد؛ افتح أي كتاب في السيرة ككتاب "الرحيق المختوم" أو "السيرة النبوية" تجد حياة الرسول كلها جهاد، ما إن يأتي من غزوة إلا ويخرج إلى غزوةٍ أخرى، وما إن يأتي من سرية إلا ويعد لسرية أخرى، فالرسول –صلى الله عليه وسلم– جاهد فنحن نجاهد كما جاهد رسولنا، وقد ذكر الله جل وعلا ذلك في القرآن عندما قال: {لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [التوبة ٨٨] .

وكان الرسول –عليه الصلاة والسلام– في غزوة الأحزاب وهو سيد البشر وخاتم النبيين والمرسلين يحفر الخندق مع أصحابه رضوان الله عليهم. هل سمعتم الآن عالم موجود في هذا العصر يحفر خندقاً؟ ما سمعنا عن عالم أو شيخ أو داعية الآن يحفر خندق؛ بل لو قيل له تعال احفر خندقاً لقال: أنتم لا تحترمون العلماء، وأنتم لا تقدرون أهل العلم والفضل، مع أن الرسول – عليه الصلاة والسلام– وهو خير البشر كان يحفر الخندق،

والله جل وعلا قال في نفس السورة: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ} [الأحزاب:٢١] ، يعني اقتدوا برسول الله، فرسول الله جاهد وترك زوجاته (و كان عنده تسع زوجات –عليه الصلاة والسلام–) ، وشُج رأسه وكُسرت رباعيته فحياته كلها جهاد وكفاح وتضحيات وبذل وعطاء لهذا الدين، أفلا نكون نحن المسلمون نقتدي برسولنا –عليه الصلاة والسلام– ونجاهد كما جاهد رسول الله وأصحابه رضوان الله عليهم. حتى الخلفاء الراشدون الأربعة (أبو بكر وعمر وعثمان وعلي) كلهم جاهدوا في سبيل الله ولم يتخلفوا عن الغزوات إلا لعذرٍ أو الرسول –عليه الصلاة والسلام– هو ينيبهم في بعض الأمور، أما أنهم يتخلفون فهذا ما حدث، وما كان أحد يتخلف عن الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

لكن عندما انغمس المسلمون في الدينا وتعلقت قلوبهم بهذه الدنيا الفانية الزائلة تركوا الجهاد في سبيل الله، فماذا حدث لهم؟ تسلط الكفار على رقابهم وأذلوهم وسجنوهم وعذبوهم، لماذا؟ لأنهم تركوا الجهاد في سبيل الله. عندما حرص المسلمون على الجهاد كانوا أعزةً، وكانوا أكثر ناس عزةً في هذه الدنيا هم المسلمون، لماذا؟ لأنهم لم يتركوا الجاهد في سبيل الله؛ ولهذا النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "إذا تبايعتُم بالعِينةِ، وأخذتُم أذنابَ البقرِ، ورضِيتُم بالزَّرعِ، وتركتُمُ الجهادَ سلَّط اللهُ عليكم ذُلًّا، لا يَنزِعُه حتى ترجِعوا

إلى دِينِكم" ، وهذا واقع المسلمين، الآن الدول الغربية والدول الكافرة الأوربية تذل المسلمين وتأخذ منهم الخيرات والنفط والثروات، لماذا؟ لأن المسلمين تركوا السلاح وهو مصدر قوة للمسلمين، وقالوا للشعوب المسلمة والدول الإسلامية والعربية: تمنعون الشعوب من حمل السلاح، هم يحملون السلاح وهم يتدربون على السلاح وهم يذهبون ويشترونه، هذا ليس عندهم فيه هناك أي مشكلة! لكن أن يتعلم المسلم استعمال السلاح ويتدرب على السلاح ويفكر بالجهاد قالوا: هذا إرهابي وهذا إنسان متطرف ومتشدد، وهذه كلها إشاعات من؟ الكفرة هم الذين يشيعون هذه الإشاعات حتى انخدع المسلمون بهذه الشعارات الزائفة الكاذبة، انخدعوا بها فصدقوهم فتركوا الجهاد في سبيل الله وجلسوا فقط يعبدون الله في المساجد، ومن الذي تحكم في رقاب المسلمين؟ من الذي أمسك الخيرات والعلاقات والمناصب؟ كلهم الكفرة فبدأوا يذلون المسلمين ويهجرون المسلمين وأنتم ترون هذا في كل البلاد.

لكن –بفضل الله ورحمته وكرمه علينا– هنا في أفغانستان هذا الشعب الأفغاني –سبحان الله– لأنه ما ترك السلاح فتصور الآن أكثر من ٤٠ دولة في أفغانستان، لكن هل استطاعوا أن يغلبوا حركة الطالبان؟ هل استطاعوا على المجاهدين؟ ما استطاعوا عليهم مع أنهم لا يملكون الطائرات والمجاهدين في أفغانستان ليس عندهم طائرات وليس عندهم آباتشي وليس عندهم دبابات وليس عنده مدرعات وليس عندهم الصورايخ ولا الجواسيس، ما عندهم شيء [غير] أسلحة خفيفة ولكنهم أرعبوا أعظم دولة في العالم، وأكبر طاغوت الآن يهدد العالم من هو؟ أمريكا تريد أن تغير عقيدة المسلمين ودين المسلمين وأخلاق المسلمين، ولكن الله جل وعلا –برحمته وكرمه وفضله– هيأ الله سبحانه وتعالى المجاهدين هنا في أفغانستان –بفضل الله–

بعد تضحيات ١٠ سنوات وأكثر، الآن بدأ هذا العدو يندحر وينكسر كبرياء وغطرسة الأمريكان على صخرة المجاهدين في أفغانستان وهذا بفضل الله.

فانظروا –رعاكم الله– كيف أن هؤلاء المجاهدين ما كان عندهم شهادات ومناصب، بل ناس بسطاء فقراء، أنتم رأيتم حالهم، وأكلهم بسيط ولباسهم بسيط وحياتهم كلها بسيطة ومع ذلك إلى الآن بفضل الله ورحمته أمريكا لم تستطيع أن تنتصر عليهم ومن معها، طبعاً ليست أمريكا وحدها يل معها بريطانيا وفرنسا وكل الدول لم تستطع إلى الآن أن تهزم المجاهدين، لماذا؟ لأنه عندهم "عقيدة الجهاد في سبيل الله" . نحن نريد من كل المسلمين أن يغرسوا في قلوبهم هذه العقيدة: أن أقاتل من أجل إعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى، فوالله الذي لا إله غيره ولا رب سواه لو انغرست عقيدة الجهاد في سبيل الله في قلوب المسلمين لتغير حال المسلمين ولأصبحوا بعد الذل من أعز الناس، وبعد الفقر من أغنى الناس، متى؟ عندما تنغرس عقيدة الجهاد في سبيل الله في قلوب المسلمين.

ولهذا يحاول الكفار الآن أن يغيروا مناهج المسلمين، أمريكا ومن معهم يحاولون أن يغيروا مناهج المسلمين. في المدراس يحذفوا آيات الجهاد وآيات الولاء والبراء وغزوات الرسول –عليه الصلاة والسلام– وهكذا، فلهذا ينبغي على المسلمين في جميع أنحاء العالم أن ينتبهوا وأن يستيقظوا، والله إننا لن تكون لنا العزة والرفعة والنجاة والفوز في الدنيا والآخرة إلا عندما نتمسك بديننا ونتمسك بعقديتنا، فأسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن ينصر إخواننا المجاهدين في كل مكان.

فما عليكم إلا أن تصبروا على هذا الطريق، هذا الطريق يحتاج إلى صبر وابشروا فإن النصر مع الصبر وأكثروا من الدعاء والقنوت والابتهال إلى الله سبحانه وتعالى أن يثبتكم على هذا الطريق؛ لأن أعظم سلاح يمتلكه المسلم هو سلاح الدعاء، هذا السلاح الفتاك

أقوى من السلاح النووي والكيماوي وأقوى من القنبلة الذرية. توجه إلى الله وعلق قلبك به، لا تعلق قلبك بالبشر أو فلان أو علان من الناس هو سوف ينصرنا، أنتم رأيتم المجاهدين في سبيل الله كيف علقوا قلوبهم بالله سبحانه وتعالى، فما علقوا قلوبهم بأمريكا أو بالدول الأخرى ولو علقوا قلوبهم لفشلوا وانهزموا والله قال في كتابه الكريم: {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} [آل عمران ١٧٣] ، نحن نقول ونواجه أعداءنا بـ {حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} أي: كافينا الله، لا نقول حسبنا

الشرق أو حسبنا الغرب، ولا نقولها بألسنتنا بل نقولها بقلوبنا؛ فإذا أردنا العزة والرفعة فعلينا أن نرتبط بالعزيز القوي القهار الجبار المتين المهيمن الملك العظيم سبحانه وتعالى.

فاصبروا واثبتوا وأكثروا من الدعاء، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يفرج عن إخواننا المسلمين في تركستان وأن ينصرهم وأن يحفظ دماءهم ويحفظ أعراضهم وأن يجعل لهم من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.


مع تحيات إخوانكم في
لا إله إلا الله
الله رسول محمد
فرسان البلاغ للإعلام
قســـم التفريغ والنشر
١٤٣٥ هـ | ٢٠١٣ م
ولا تنسونا والمجاهدين من دعائكم